

الأثار الاجتماعية لجائحة كورونا: التفاعل الاجتماعي عن بعد

محاوور للدراسة

أ.د عمر عبد الجبار محمد أحمد

أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود قسم الدراسات الاجتماعية كلية الآداب

مستخلص

تهدف هذه الورقة الى طرح محاور لدراسة ظاهرة التفاعل الاجتماعي عن بعد الناتجة من تداعيات جائحة كورونا على المجتمع السعودي وقد اقترحت الورقة عدد من المحاور للدراسة منها المتغيرات الشخصية، وسائل التواصل عن بعد، التعليم عن بعد، العمل عن بعد والبقاء بالبيت. والورقة موجهة الى الباحثين عامة والى طلاب الدراسات العليا خاصة.

كلمات مفتاحية: كورونا، التفاعل الاجتماعي عن بعد، البقاء بالبيت.

Abstract

This paper aims to present themes for studying the phenomenon of distance social interaction resulting from the implications of the covid -19 pandemic on Saudi society. The paper proposed a number of themes for study, including personal variables, means of social communication, distance education, distance working and stay at home. The paper is directed to researchers in general and to postgraduate students in particular.

Key words: Corona, remote social interaction, home stay

مقدمة:

الانسان كائن اجتماعي لا تستقيم حياته إلا بالتواصل والتفاعل مع البشر الآخرين من أجل اشباع احتياجاته الحياتية من مأكّل ومشري وملبس ومسكن. لذلك كان لابد له من التفاعل مع الآخرين وهو ما عرف بالتفاعل الاجتماعي. ويرى علماء الاجتماع

ان التفاعل الاجتماعي هو أساس كل النظم والبنى الاجتماعية في مجالات الانتاج والتعليم والاسرة والترفيه وغيرها. وشكل اجتماع البشر وتقاربهم وتفاعلهم اساس الحياة الاجتماعية عبر العصور.

في ٣١ ديسمبر من عام ٢٠١٩م تم إبلاغ المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في الصين بحالات الالتهاب الرئوي المسبب لمرض غير معروف تم اكتشافه في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية، وتم إعلان فيروس (كورونا الجديد) على أنه الفيروس المسبب لتلك الحالات من قبل السلطات الصينية يوم ٧ يناير ٢٠٢٠م. وينتقل الفيروس بين البشر من الشخص المصاب بالعدوى إلى شخص آخر عن طريق المخالطة القريبة دون حماية (<https://www.moh.gov.sa>).

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية تنتقل العدوى عن طريق القطيرات عندما يخالط شخص شخصاً آخر تظهر لديه أعراض تنفسية (مثل السعال أو العطس) مخالطة لصيقة (في حدود مسافة متر واحد) مما يجعل هذا الشخص عرضة لخطر تعرض أغشيته المخاطية (الفم والأنف) أو ملتحمته (العين) لقطيرات تنفسية يُحتمل أن تكون معدية. وقد تنتقل العدوى أيضاً عن طريق أدوات ملوثة توجد في البيئة المباشرة المحيطة بالشخص المصاب بالعدوى (<https://www.who.int/ar>).

ونسبة لطبيعة انتقال عدوى كورونا اتخذت جميع الحكومات اجراءات وقائية متفاوتة للحد من انتشاره مثل الحد من الحركة باستخدام نظم حظر التجول، اغلاق مؤسسات التعليم العام والعالى، تعطيل معظم القطاعات الانتاجية، تعطيل السفر بين الاقطار والتنقل الداخلي، تعطيل معظم الانشطة الرياضية. هذا اضافة الى مطالبة السكان باتباع اجراءات الوقاية الشخصية من تباعد جسدي واستخدام الادوات الواقية من العدوى. نتيجة لكل ما تقدم ظهر لدينا ما يمكن أن نسميه التفاعل الاجتماعي عن بعد بديلا للتفاعل الاجتماعي المباشر.

تهدف ورقة العمل هذه الى طرح مجموعة من المحاور لدراسة ظاهرة التفاعل الاجتماعي عن بعد والورقة موجهة الى الزملاء الباحثين عامة والى طلاب الدراسات العليا على وجه الخصوص.

تعريف التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو تسلسل ديناميكي ومتغير للأفعال الاجتماعية بين الأفراد (أو المجموعات) الذين يعدّون أفعالهم وردود أفعالهم بسبب أفعال شريك أو شركاء التفاعل (<https://www.igi-global.com>).

تعريف التفاعل الاجتماعي عن بعد:

في المجتمعات الحديثة ، يكون الكثير من التفاعل الاجتماعي مع المعارف والغرباء ، ولكن تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعني أن التفاعل الاجتماعي غالبًا ما يتم الآن عن بعد. أدى الاتصال عبر الإنترنت إلى ظهور قواعد ومعايير تحكم التفاعلات والتبادلات - غالبًا ما توصف بأنها قواعد الإنترنت - وهناك الآن العديد من مصادر المعلومات حول كيفية تصرف الأشخاص في اتصالاتهم عبر الإنترنت (<https://politybooks.com/giddens7>).

التعريف الاجرائي للتفاعل الاجتماعي عن بعد::

كل أنواع التفاعل الاجتماعي التي تحدث عن بعد باستخدام وسائل التواصل الحديثة والتي كان من المفترض أن تحدث وجها لوجه ولكن جائحة كورونا حالت دون ذلك.

الاطر النظرية لدراسة التفاعل الاجتماعي عن بعد:

بما أن الموضوع الاساسي هو دراسة التفاعل الاجتماعي عن بعد تكون النظرية الانسب لتفسير ما يتم جمعه من بيانات هي نظرية التفاعل الرمزي. كما يمكن الاستفادة من نظرية التبادل الاجتماعي حيث أن معظم التفاعل الاجتماعي عن بعد يتكون من تبادل لمعلومات وخدمات.

المحاور المقترحة لدراسة التفاعل الاجتماعي عن بعد:

المحور الأول : المتغيرات الشخصية وتشمل: النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم، المهنة، الدخل.

أهمية المتغيرات الشخصية تأتي من أنها تحدث فروقا جوهرية في نتائج وبيانات مجتمعات البحث عن التفاعل الاجتماعي عن بعد. فمن المتوقع اختلاف التفاعل الاجتماعي عن بعد بين الذكور والاناث والمتزوجين وغير المتزوجين ووفقا لمستويات التعليم ونوع المهن مثلا.

المحور الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة.

نسبة للتطور التقني المرتبط بتكنولوجيا المعلومات تعددت وسائل التواصل الاجتماعي وتباينت تطبيقاتها من حيث النوع والامكانيات والوظائف. وكما هو معلوم توجد العديد من التطبيقات المتاحة للاستخدام الشخصي. كما توجد تطبيقات متخصصة للاستخدام في التعليم عن بعد والعمل عن بعد. جميع هذه التطبيقات أسهمت بفعالية في انجاح التفاعل الاجتماعي من بعد حتى قبل جائحة كورونا. ومن المتوقع التوسع في استخدامها أثناء الجائحة.

المحور الثالث: أنواع الرسائل:

يعتمد التفاعل الاجتماعي عن بعد على تبادل رسائل الكترونية بين اطراف التفاعل ويتوقع أن تشمل: اتصال مباشر بالهاتف، رسائل صوتية مسجلة، رسائل نصية و فيديوهات. ومن المتوقع تباين أنواع الرسائل المستخدمة في مجتمعات البحث وفقا للخصائص الشخصية للمتفاعلين عن بعد خاصة العمر ومستوي التعليم والدخل.

المحور الرابع: مواضيع التفاعل الاجتماعي عن بعد:

من المتوقع أن لا تختلف مواضيع التفاعل الاجتماعي عن بعد كثيرا عن مواضيع التفاعل الاجتماعي المباشر. ومن هذه المواضيع تبادل الاخبار الشخصية والعائلية والعامية اضافة الي تبادل المعلومات عن مواضيع محددة. ومن الممكن أن تشمل مواضيع التفاعل الاجتماعي عن بعد المساعدة في انجاز بعض المهام.

المحور الخامس: جائحة كورونا:

تمثل جائحة كورونا أحد أهم مواضيع التفاعل الاجتماعي عن بعد في الوقت الراهن. ويتلقى معظم المتفاعلين سيل من الرسائل والمعلومات عن الاخبار العامة عن الجائحة مثل أعداد الاصابات. كما يتم تلقي وتبادل المعلومات عن الوقاية وطرقها وطرق زيادة المناعة الطبيعية التي تشمل استخدام منتجات الطب الحديث والوصفات الشعبية من أعشاب وغيرها من وصفات الطب البديل. هذا طبعا اضافة الي الرسائل الرسمية المتعلقة بالوقاية من المرض من الجهات المختصة مثل وزارة الصحة.

المحور السادس: البقاء بالبيت:

من أهم آليات الوقاية من كورونا البقاء البيت والذي أصبح شعارا عالميا تبنته الحكومات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني. للتعرف على مدى التزام مجتمع البحث بتطبيق البقاء بالبيت يمكن دراسة عدد مرات الخروج من البيت في الاسبوع الواحد، أسباب الخروج من البيت، مدة البقاء خارج البيت في كل مرة، آليات تعويض الخروج من البيت، ايجابيات البقاء بالبيت/ سلبيات البقاء بالبيت.

المحور السابع: اتباع التعليمات الوقائية:

تزداد أهمية الإجراءات الوقائية من كورونا عند الخروج من البيت. لذلك يجب دراسة ومعرفة واقع التزام مجتمعات البحث بهذه الإجراءات والتي تشمل وفقا لما توصي به وزارة الصحة: لبس الكمام، ترك مسافة آمنة بين الشخص والآخرين، تجنب التجمعات وغسل اليدين بالصابون بشكل دائم. كما يجب التعرف على العوامل التي تحول دون الالتزام بهذه الاجراءات أو بعضها.

المحور الثامن: التعليم عن بعد:

شكل اكمال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١هـ عن طريق التعليم عن بعد تجربة جديدة للطلاب النظامين. لذلك يجب التعرف على تقييم هذه التجربة من الطلاب وذويهم من حيث الايجابيات والسلبيات وامكانية تلافي اوجه القصور في حالة تكرار التجربة مرة أخرى.

كما يجب التعرف على أفضل الوسائل والآليات التي يمكن اتباعها لتعويض دور المدارس والجامعات في عملية التنشئة الاجتماعية أثناء التعليم عن بعد.

المحور التاسع: العمل عن بعد:

يعتبر مجال العمل أحد أهم مجالات التفاعل الاجتماعي المباشر. وللعمل خارج المنزل أهمية خاصة من حيث العلاقات التي تنشأ في مكان العمل، دور مكان العمل في التنشئة الاجتماعية، رحلة العمل، روتين العمل من حيث اوقات الحضور والانصراف وما الى ذلك. وفرت تكنولوجيا المعلومات امكانية انجاز العديد الأعمال عن بعد. وبسبب جائحة كورونا زاد عدد الذين يعملون من منازلهم عن بعد. وفي هذا المحور نحتاج التعرف على أنواع الاعمال التي يمكن أن تنجز عن بعد، إمكانية تطوير العمل من بعد ليشمل مهن اخرى لم تكن تستخدمه، سلبيات وايجابيات العمل عن بعد من حيث الفعالية والانجاز.

المراجع

<https://www.igi-global.com/dictionary/social-interaction/27371>
cit16.06.2020,08:30

https://politybooks.com/giddens7/studentresource/summaries/Student_Summary_08.asp.cit16.06.2020,08:20

<https://www.who.int/ar/news-room/commentaries/detail/modes-of-transmission-of-virus-causing-covid-19>,cited,17.06.2020,8:12

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/corona.aspx>

